مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 16 / العـدد 02 / سبتمبر2022 / ص ص 182 - 193
Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

# جودة البيئة المدرسية من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية بولاية الأغواط

# The Quality of the school environment from the point of view of primary school teachers in Laghouat State

**عائشة بن عون [1] ، محمد بوفاتح [2]**
1 مخبر الصحة النفسية - جامعة الأغواط (الجزائر) ، achinabibi@yahoo.com
2 جامعة الأغواط (الجزائر) ، m.boufattah@lagh-univ.dz

تاريخ الاستلام: 2021/10/31 تاريخ القبول: 2022/06/08 تاريخ النشر: 2022/09/30

**ملخص:**
هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة تقدير المعلمين لجودة البيئة المدرسية ، بالإضافة إلى معرفة الفروق فيما بينهم في تقدير جودة البيئة المدرسية تبعا لمتغير الأقدمية ، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس البيئة المدرسية المتكون من (46) بندا تندرج تحته خمسة أبعاد، تم اقتباسه من مقياسين للمناخ المدرسي ، الأول من إعداد الباحث "صالح هندي" 2009 ، والثاني من إعداد الباحث "محمد عبد المحسن ضبيب العتيبي" 2006، واتبعنا المنهج الوصفي، تكونت عينة من (60) معلما بولاية الأغواط. وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية : الى ان تقدير معلمي المرحلة الابتدائية لجودة البيئة المدرسية متوسط. بينما لم تتوصل هذه الدراسة الى وجود فروق ذات دلالة احصائية في تقدير جودة البيئة المدرسية بين معلمي المرحلة الابتدائية تعزى إلى متغير الاقدمية.
**كلمات مفتاحية:** جودة، البيئة المدرسية، المرحلة الابتدائية.

**ABSTRACT:**
The current study aimed to know the teachers' assessment of the quality of the school environment, in addition to knowing the differences among them in estimating the quality of the school environment according to the seniority variable. The school, the first was prepared by the researcher "Saleh Hindi" 2009, and the second was prepared by the researcher "Mohammed Abdel Mohsen Dhabib Al-Otaibi" 2006, and we followed the descriptive approach, a sample of (60) teachers in the state of Laghouat. The study resulted in the following results: The evaluation of primary school teachers for the quality of the school environment is average. While this study did not find any statistically significant differences in estimating the quality of the school environment among primary school teachers due to the variable of seniority.
**Keywords:** Quality, school environment, Elementary school.

## 1- مقدمة:

ظهر مفهوم الجودة في البداية في مجال الصناعة، وكان المستهدف منها تحديد مواصفات ومستويات منتج الصناعة، وتمت استعارة هذا المفهوم من الصناعة إلى التعليم ، من منطلق أنه إذا كان الهدف من تحقيق الجودة في الصناعة هو الحصول على منتج صناعي ذي قيمة عالية الجودة ، فإن المستهدف من تحقيق الجودة في المجال التربوي والتعليمي هو تحسين مخرجات العملية التعليمية ، واتخاذ الإجراءات والأساليب والممارسات اللازمة لتحقيق الأهداف المرسومة.

- المؤلف المرسل: عائشة بن عون

doi: 10.34118/ssj.v16i2.2459
http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj/article/view/2459
ISSN: 1112 - 6752 | رقم الإيداع القانوني: 66 - 2006 | EISSN: 2602 - 6090

فالجودة في المؤسسة التعليمية مرتبطة بشكل أساسي وجوهري بالبيئة التربوية والمدرسية السائدة فيها والخاص بها، أي بالثقافة التي أنتجتها المدرسة على مر السنين بصفتها مؤسسة ، فهي محصلة تفاعل عناصر الثقافة المتداولة داخل المناخ الفيزيائي والنفسي والتاريخي والبيئي والتنظيمي ، إذ تعد المدرسة المؤسسة التعليمية الرسمية التي يناط بها تربية النشء وتكوينهم وإكسابهم القيم الملائمة للمجتمع الذي ينتمون إليه.

وعلى ضوء أهمية دور المدارس في تطور وتقدم المجتمع فإنه من الأهمية الاهتمام بالمعلمين العاملين فيها ، ففي ظل المتغيرات والتحديات المعاصرة ومطالب التربية المتزايدة يواجه المعلم العديد من الصعوبات التي تؤثر على أدائه مما يتطلب الاهتمام به والارتقاء بمستواه ورفع كفاءته المهنية حتى يتسنى له أن يؤدي أدواره المتعددة ويتمكن من متابعة كل ما هو جديد في ميدان عمله.

وعليه فإن الإدارة المدرسية الناجحة هي التي تبادر بالتعرف على العوامل السلبية والإيجابية السائدة في بيئة العمل المدرسية، الأمر الذي يدفعها إلى تبني خطط من شأنها تدعيم وتقوية العوامل الإيجابية وتحسين العوامل السلبية ، فهذا بدوره يساعد الإدارة على توفير بيئة مدرسية مناسبة يسودها الرضا والتعاون والكفاءة في الأداء مما يؤدي إلى تفاعل العاملين مع هذه البيئة.

**2- تحديد مشكلة الدراسة:**

إن الحياة النفسية للمدرس مليئة بالمشاكل والمتاعب الناجمة عن أعباء مهنة التدريس باعتبارها تعد من المهن الصعبة ، ولا شك أن الوضعية الصعبة للمدرس ناتجة عن المناخ المدرسي والمهني العام الذي يؤدي فيه عمله ، كاكتظاظ الأقسام ، التغيير المستمر في المناهج والبرامج ، المقررات الدراسية ، ضعف الوضع الاقتصادي والاجتماعي للمدرس مقارنة بالمهن الأخرى ، التعامل مع التلاميذ والإدارة والزملاء سوء العلاقات المهنية داخل المدرسة ، نقص الإمكانات والتجهيزات المدرسية ، كلها مؤشرات دالة على الوضعية الصعبة لمهنة التدريس. ( أحمد محمد عوض بني أحمد، 2007، ص 135 )

وتعتبر المتطلبات البيئية من الأسباب الأساسية لاستقرار ، لذلك فإن أي مؤسسة لن تستطيع تحقيق أهدافها مهما توافرت لها الإمكانات ما لم تهتم بالعنصر البشري والارتقاء بمستوى أدائه والعمل على تشجيعه وتحفيزه ماديا ومعنويا ، من خلال توفير بيئة مهنية ملائمة ، يسودها الرضا والتعاون والكفاءة في الأداء. ( عبد الغني محمد، 1996، ص21 )

ومن هذا المنطلق ارتأينا أن نتناول بالدراسة جودة البيئة المدرسية كما يراه معلمي المرحلة الابتدائية بولاية الأغواط ، وعليه يمكن بلورة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالي:

- ما تقدير معلمي المرحلة الابتدائية بولاية الأغواط لجودة البيئة المدرسية ؟
- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في تقدير جودة البيئة المدرسية بين معلمي المرحلة الابتدائية تعزى إلى متغير الاقدمية؟

**3- فرضيات الدراسة**

- نتوقع أن يكون تقدير معلمي المرحلة الابتدائية لجودة البيئة المدرسية متوسطا.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية في جودة البيئة المدرسية بين معلمي المرحلة الابتدائية تعزى إلى متغير الاقدمية.

**5- أهداف الدراسة**

- الوقوف على الخدمات التي تقدمها المدرسة لتوفير بيئة مدرسية ملائمة تضمن تحقيق مستوى من الصحة النفسية لدى معلمي المرحلة الأساسية.
- التعرف على طبيعة البيئة المدرسية في بعض المدارس الابتدائية بولاية الأغواط.
- تحديد مدى تقبل المعلمين للبيئة المدرسية السائدة في مراحل التعليم الإبتدائي بولاية الأغواط.

- تحديد بعض المقترحات اللازمة لتفعيل تقبل المعلمين لجودة البيئة المدرسية.

**6- أهمية الدراسة :**

تتضح أهمية الدراسة من ناحيتين هما :

الأهمية النظرية: تكمن الأهمية النظرية فيما يلي:

- تناولها لموضوع تربوي مهم ، وهو الكشف عن جودة البيئة المدرسية في المدارس الابتدائية كما يراه معلمي هذه المرحلة ، لأن هذا الموضوع يشغل اهتمام كل من له علاقة بالمدرسة.
- إضافة أدب تربوي ينطوي على معرفة تربوية حول جودة البيئة المدرسية ، مما يجسد أهميتها في سد النقض الحاصل في الأدب التربوي المتصل بالموضوع.
- أهمية الفئة المستهدفة التي يتعامل البحث الحالي معها ، ألا وهي فئة المعلمين ، فمهنة التعليم بالرغم من كونها تعد من المهن الإنسانية ، إلا أنها أيضا إحدى المهن الضاغطة ، نتيجة لعوامل كثيرة منها متغيرات البيئة المدرسية وما ينجم عن ذلك من تأثيرات سلبية على أهداف العملية التربوية.
- الأهمية التطبيقية : ويمكن تحديد الأهمية التطبيقية فيما يلي:
- الاستفادة من نتائجها في خدمة جميع الأطراف المتصلة بقطاع التربية والتعليم ، من خلال الوقوف على واقع البيئة المدرسية الحالية وخصائصها وجوانبها المختلفة الإيجابية والسلبية ، مما يسهم في تثبيت الجوانب الإيجابية والعمل على إصلاح الجوانب السلبية وتحسينها وصولا إلى إيجاد بيئة مدرسية إيجابية وآمنة هو ما يعود أثره على فعالية أداء المعلم والارتقاء به وبالتالي تحسين الواقع التعليمي.

**7- التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة:**

تتضمن هذه الدراسة عدة مفاهيم سنحاول فيما يلي تحديدها إجرائيا:

**7-1- جودة البيئة المدرسية La Qualité De L'environnement Scolaire**

أولا: الجودة La Qualité

يعرف (Sallies) 1994م الجودة على أنها: " الحالة المثالية التي يوجد عليها شيء ما بمعنى أعلى احتمال ممكن لمستوى مثالي لا يمكن التقليل منه" ( سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، 2008، ص28)

ثانيا: البيئة المدرسية L'environnement Scolaire

يعرفها (ديترش و بايلي Bailey & Dietrich ) 1996 بأنها :" هيكل شمولي مكون من الثقافة والمبنى الطبيعي والهيكل التنظيمي والعلاقات الاجتماعية وسلوكيات الأفراد".

ويشير كل من (هوي ومسكل Miskel & Hoy) إلى أن البيئة المدرسية هي :" مجموعة الخصائص الداخلية التي تميز مدرسة عن أخرى، و تؤثر في سلوك الأفراد الذين يتفاعلون داخلها ". (عبد الناصر أحمد محمد عزام ، 2013 ، ص 258)

ويقصد بجودة البيئة المدرسية إجرائيا في هذه الدراسة ، بأنها مجموعة من المعايير والمؤشرات التي ينبغي توافرها في المدرسة، من أجل الوصول إلى تحقيق أعلى مستوى من الأداء بأقل تكلفة وجهد، وهذا ما يقيسه استبيان الدراسة وذلك من خلال مجموع الدرجات التي يتحصل عليها المعلمين على مقياس البيئة المدرسية.

ثالثا/ المعلم L'enseignent

عرف (جيلبار لانشي Gilbert De Lanshere) المدرس على أنه :" الفرد المكلف بتربية التلميذ في المدارس". ( ناصر الدين زبدي، 2007، ص 44)

ويقصد بالمعلم إجرائيا في هذه الدراسة ، ذلك الشخص الذي تلقى تكوينا وإعدادا أكاديميا وتحصل على مؤهلات علمية وتربوية، قصد القيام بعملية التعليم وتلقين التلاميذ المعارف والمهارات، ويقوم بتدريس جميع المواد.

رابعا/ المدرسة الابتدائية L'école Primaire

يمكن تعريف المرحلة الابتدائية اجرائيا بأنها تلك المرحلة التعليمية المؤلفة من خمس سنوات دراسية ، بدءا من الصف الأول وحتى الصف الخامس، وهي مرحلة تعليمية مجانية وإلزامية في الجزائر.

**8- الاطار النظري والدراسات السابقة :**

الاطار النظري:

**1-8 مفهوم البيئة المدرسية :**

يجدر بنا أولا أن نقف على تعريف شامل لمفهوم البيئة المدرسية ، وهو مفهوم يبدو أنه يتصل بمفاهيم متنوعة تختلف فيما بينها اختلافا نسبيا ، حيث ترجع هذه الاختلافات لزوايا الرؤى بين العلماء في تبين مفهوم ينظر بزاوية معينة ، وتمثل المفاهيم في مجموعها ما يحدث من علاقات وتفاعلات داخل البيئة المدرسية.

يعرف أحمد شفيق السكري البيئة قائلا : "هي تلك العوامل الخارجية التي يستجيب لها الفرد أو المجتمع بأسره استجابة عقلية أو اجتماعية كالعوامل الثقافية التي تسود المجتمع والتي تؤثر في حياة الفرد والمجتمع ، وتشكلها وتطبعها بطابع معين ". ( أحمد شفيق السكري، 2000، ص25 )

أما سيلز هممس Sills فيرى ان البيئة هي: " مجموع الظروف والمؤثرات الخارجية التي تؤثر في حياة ونمو أي كائن حي ".

هذا و يشير وولمان Wolman إلى: " أن البيئة ما هي إلا محصلة لمجموع الظروف الخارجية و تشمل العوامل الإجتماعية التي يمكن أن تؤثر في الفرد".( مدحت أحمد فتح الله، 2010، ص 77 )

ومما تقدم من تعريفات يمكن القول إن البيئة تتمثل في كل الظروف والمؤثرات الخارجية التي تشكل سلوك الفرد نتيجة لتفاعله المستمر مع جوانبها الفيزيقية والاجتماعية والنفسية.

ويرى مركز الأمن المدرسي National School Safety Center في الولايات المتحدة الأمريكية أن الجو المدرسي هو الجو العام أو الاتجاهات السائدة في المدرسة، هو شخصية المدرسة ، فالبيئة المدرسية تشمل:

- المرافق والنواحي المادية في المدرسة.
- مستوى النظام والرضا والإنتاج.
- كيفية تفاعل الطالب والمعلم والإدارة والبيئة المحلية بعضهم مع بعض. (محمد عبد المحسن العتيبي، 2006، ص 16 )

ومن خلال التعاريف السابقة للبيئة المدرسية يمكن القول أنها تشير الى العلاقات السائدة في المواقف المختلفة داخل المدرسة وتتضمن مجموعة من الجوانب مثل الاتجاهات والسلوك والتفاعلات بين مجتمع المدرسة (الادارة ، المعلم ، التلاميذ) ، أو بعبارة أخرى هي مرآة عاكسة لمهارات وسلوك المديرين وكافة الظروف والخصائص المميزة لبيئة العمل ولعمليات التفاعل التي تتم داخل النظام الاجتماعي والمدرسي والتي لها تأثير على الأداء الوظيفي للمعلمين وتحديد اتجاهاتهم نحو العمل.

**2-8 أنماط البيئة المدرسية :**

يعد نموذج هالبن وكروفت ( Croft & Halpin ) من أوائل النماذج التي حاولت تحديد أنواع البيئة المدرسية، ففي عام 1962 قام الباحثان بتطوير أداة لقياس البيئة المدرسية من خلال وصف سلوك المديرين والمعلمين، وبعد تطبيق الأداة ذات الأبعاد الثمانية توصل الباحثان إلى ستة أنواع للبيئة المدرسية ، وفيما يلي توضيح لهذه الأنواع:

المناخ المفتوح Climate Open: في هذا المناخ يعمل المعلمون بروح الفريق دون إعاقة جانب المدير، وبروح معنوية مرتفعة ولديهم القدرة على التغلب على الصعوبات ويستمتعون بالعلاقات الودية والرضا الوظيفي ، ويمتاز سلوك المدير بالقدوة والتصرف الحسن والتكيف مع الدور، ويظهر اهتمامًا عاليا بمساعدة المعلمين وتوجيه سلوكهم وإشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية ، مع عدم التركيز على الشكلية في الأداء أو القيام بالأعمال بمفرده ، وإنما يتيح الفرصة لظهور قيادات جديدة و يسعى الجميع إلى استمرار نمو المؤسسة (أحمد إسماعيل حجي ، 2000، ص.ص 129/127)

مناخ الإدارة الذاتية Autonomous Climate: وفي ذلك المناخ يتيح المدير للمعلمين الفرصة لتنظيم تفاعلهم ويضع لهم القوانين والإجراءات التي تساعدهم في عملهم دون الرجوع إليه، ومع ذلك يميل إلى التركيز على العمل، ويعمل المعلمون معًا في هذا النمط بروح الفريق ودون إعاقة من المدير وبروح معنوية مرتفعة.

المناخ الموجه Controlled Climate: يعمل المعلمون بجد غير منعزلين وبروح معنوية متوسطة، غير أنهم لا يجدون متسعًا من الوقت للعلاقات الودية، ويركز المدير على إنجاز الأعمال بالطريقة التي يراها ، ويتحكم في تحديد الأهداف والإجراءات ، ويظهر اهتمامًا قليلا بالعلاقات الإنسانية ، ولا يهتم بأحاسيس المعلمين ، ولا يسعى لإشباع الحاجات الاجتماعية ، كما لا يسمح بظهور الممارسات القيادية من قبل المجموعة.

المناخ الأبوي Parental Climate: يبدو فيه التباعد وضاحًا بين المعلمين الذين ينقسمون إلى فرق وأحزاب تفتقد الألفة والعلاقات الودية، مما يؤدي إلى انخفاض الروح المعنوية نظرًا لعدم الإنجاز وعدم إشباع الحاجات الاجتماعية، ويتصف سلوك المدير بالشكلية والتركيز على الإنتاج ومراقبة سلوك المعلمين وتوجيههم ويبدي درجة متوسطة من القدرة في إنجاز العمل، كما يستخدم العلاقات الإنسانية في المدرسة لإشباع حاجاته الاجتماعية. (أحمد إسماعيل حجي، ص.ص 129/127)

المناخ المغلق Closed Climate: ترتفع فيه الإعاقة وتنخفض الروح المعنوية نظرًا لعدم إشباع حاجات الأفراد الاجتماعية أو حاجاتهم إلى الإنجاز في العمل، والمعلمون متباعدون والألفة بينهم متوسطة، ويتصف سلوك المدير بالشكلية في الأداء والتركيز العالي على الإنتاج وهذا يدفعه إلى اتخاذ مزيد من الإجراءات والقوانين غير المرئية لمتابعة أداء المعلمين وتوجيه سلوكهم، كما أنه لا يظهر أي سلوك يقتدي به المعلمون، واهتمامه قليل بالعلاقات الإنسانية ولا يعطي الفرصة لظهور المبادرات القيادية. (أحمد إسماعيل حجي ، 2000، ص.ص 129/127)

**3-8 أهمية البيئة المدرسية الإيجابية**

إن أهمية البيئة المدرسية تبرز من خلال تأثيره المباشر على قدرة المؤسسة على إنجاح وتحقيق أهدافها المنشودة بكفاءة وفعالية ، وهذا ما أثبتته العديد من الدراسات التي تناولت أهمية توفر المناخ المدرسي الإيجابي في المؤسسات التعليمية لما له من علاقة وطيدة بالمتغيرات التربوية المختلفة.

ويمكن إبراز أهمية البيئة المدرسية الإيجابية بشكل أكثر تحديدا في النقاط التالية:

- 1- البيئة المدرسية الإيجابية لها تأثير واضح على أداء الأفراد ورضاهم ، واتجاهاتهم ، ودافعيتهم للعمل.
- 2- يساهم في تحسين مستوى المعلمين وجميع أفراد الطاقم التربوي و شعورهم بالالتزام والثقة ورفع الروح المعنوية لديهم.

- 3- تشمل البيئة المدرسية الإيجابية المعايير والقيم والتوقعات التي تدعم شعور جميع أفراد المؤسسة التربوية بالأمن اجتماعيا وعاطفيا وجسديا.
- 4- تساهم في التقليل من أثر المشكلات النفسية التي قد يواجهها كل من الطلبة والأفراد العاملين بالمدرسة وذلك من خلال فتح مجال الحوار وتقديم المساعدات اللازمة والتدخل المبكر إن أمكن. ( صولي ايمان، 2014، ص 16 )

فالبيئة المدرسية عاملا هاما في اتجاهات المعلمين نحو المدرسة و أدائهم كذلك المناخ الإجتماعي الذي يعيش فيه العامل و يعمل فيه مجموعة من زملائه يحقق إنتاجا أوفر وأفضل إذا كان هذا المناخ يشعره بالطمأنينة و الثقة و بالتالي يمنحه القدرة على التكيف و الرضا عن العمل . (محمد عبد المحسن ضبيب العتيبي ، 2006، ص 20)

**4-8 متغيرات البيئة المدرسية**

يصنف تاجيوري 1988 Tagiuri متغيرات البيئة المدرسية في ثلاثة أبعاد هي:

- البعد البيئي: ويتضمن الجوانب المادية للمدرسة مثل حجم المدرسة، عمر المبنى ومرافق المدرسة...
- البعد الإجتماعي: ويتضمن خصائص الأفراد داخل التنظيم المدرسي، كما يتضمن النمط السائد للعلاقات بين الأفراد والمجموعات داخل المدرسة وخارجها. (محمد عبد المحسن ضبيب العتيبي، 2006، ص.ص 22/21 )
- البعد الثقافي: ويتضمن القيم والمعاني والمبادئ والبناء الإدراكي. (محمد عبد المحسن ضبيب العتيبي، 2006، ص.ص 22/21)

**5-8 عوامل البيئة المدرسية المعيقة لأداء المعلم**

**1-5-8- أولا: عوامل تتعلق ببيئة العمل: وتنقسم إلى مايلي:**

أ – ضغط العمل التربوي: يواجه المدرس باستمرار متطلبات متباينة ومتناقضة كمقاومة التلاميذ ونظام المدرسة من جهة، وبين متطلبات المناهج وقدرات التلاميذ من جهة أخرى ، فعمل المدرس ينطوي على عدد كبير من الشروط التي تواجهه بالصعوبات ، فواجباته كثيرة واتصال المدرس في أكثر أوقات العمل هو اتصال مع عقول ومستويات معرفية متفاوتة في انخفاضها وارتفاعها. ( ناصر الدين زبدي، 2007، ص 148)

ب- اكتظاظ الأقسام : يمثل اكتظاظ الأقسام أحد العوائق الأساسية للمدرس عن أداء أدواره التربوية ويعتبر مصدر قلق له لا يتمكن في بعض الأحيان من إتمام درسه في الوقت المحدد، ولا يتمكن من إيصال المعلومات وتحقيق أهدافه بالكفاية المطلوبة إلى كل التلاميذ .

**2-5-8- ثانيا: عوامل تتعلق بالعلاقات التربوية**

أ- مدير المدرسة: إن هذه العلاقة ينبغي أن تستند على الجانب السيكولوجي للمعلم ، وتحرص على تطوير إمكانياته ، وتقدير مكانته واحترامه ، ودفعه نحو الإبداع والابتكار ، وتمكنه من تفهم مكونات مجتمعه ومقتضياته وفي التفاعل مع أفراده وجماعاته من أجل تحديث البيئة المحلية. ( وهيب سمعان ، ومحمد مرسي، 1997، ص 26 )

فالعلاقة الإيجابية بين مدير المدرسة والمعلمين تسير عليه مهمته و توطد العلاقة والصلة بينهما، وتعزز الجوانب الإنسانية، ويجب ألا تقوم هذه العلاقة على أساس استخدام السلطة و تصيد الأخطاء وتوجيه النقد، وانعدام التوجيه و الإرشاد.

هذا وعلى مدير مراعاة المبادئ التالية :

- عمل مدير المدرسة هو الإرشاد والتوجيه ، إلا أن هذا ينبغي ألا يغريه بالتعالي على المعلم ومحاولة السيطرة عليه، بل يجب أن يعامله على أنه مواطن له نفس الحقوق التي له ، وعليه نفس الواجبات، ويجب أن تكون العلاقة التي تربطه به علاقة زمالة في المهنة.
- على المدير أن يؤدي مسئولياته على أساس مهني، يترفع عن الأمور الشخصية ويقيس أعمال الأفراد وتصرفاتهم بمقياس موضوعي .
- يجب أن يثبت في ذهن المدير دائما أن الروح المعنوية في صفوف المعلمين ضرورية، و أن من واجبه العمل على توفير الشعور بالأمن والاطمئنان بينهم وعدم زعزعة الثقة في نفوسهم وفي قدرتهم المهنية.
- يعمل على تقوية أواصر العلاقات المهنية والاجتماعية بين العاملين بالمدرسة.
- يحرص على تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص بين المعلمين في كل ما يساعد على نموهم الشخصي والمهني. (محمد الأفندي، 1981، ص.ص 49/48 )

ب- المشرف التربوي (المفتش): يقوم بمهمة الإشراف الموجهون المتخصصون الذين يزورون المدرسة بين حين و آخر ، ذلك قصد معرفة نواحي القوة و الضعف لدى المدرسين و توجيههم التوجيه السليم ، إلا أن هناك نظرة في التربية الحديثة ترى أفضلية عدم تواجد المفتش ، لأنه يشكل عائقا للتطور و حرية المدرس في التصرف للقيام بدوره التربوي.

وفي هذا الصدد يقول ( محمد رفعت رمضان 1984) في كتابه – أصول التربية وعلم النفس-«إن الإشراف الفني تجاوز لا يساير المدرسة الحديثة ، لأنه قد أساء إلى العلاقة بين المفتش والمدرسة ولم يفد المدرس بل ترك فيه الحسرة والمرارة، لأنه دائما موضع الممتحن وهناك من المفتشين من يجهل دوره التربوي، و يجعل المدرس هدفه الأساسي و ينسى بذلك التلميذ إذ يشغل الفرصة لإهانة المدرس، هذا ما يولد مشاعر الخوف و الكراهية في بعض الأحيان لدى بعض المدرسين، وبذلك يصبح المفتش عامل إزعاج المدرس خصوصا إذا ما أحبطت مجهودات المدرس عندما يشعر بأنه لم يقيم حق تقييمه خلال إحدى زيارات المفتش له » . ( ناصر الدين زبدي، 2007، ص 144)

ج- العلاقات مع الزملاء: تكتسب هذه العلاقات أهمية بالغة في ضوء حقيقة أن الفرد يقضي وقتا طويلا في العمل، فإذا تهيأت للمدرس صحبة عمل متألقة منسجمة فإنها تعمل على علاقات إيجابية حسنة مع الزملاء تسهم في إشباع الحاجات الإجتماعية، كما يسهم ذلك في شيوع روح التعاون و التفاعل الإيجابي بين جماعة أو جماعة العمل مما يحفز العامل على أداء عمله بشكل جيد. ( أحمد مصطفى، 2000، ص43 )

**8-5-3- ثالثا: العوامل المادية**

أ- الأجر: الأجر عبارة عن القيمة النقدية التي يتقاضاها كمقابل لخدماته التي يؤديها، و يعتبر من أهم العوامل التي تؤثر في حياة المدرس و سعادته إذ يعتبر عند الكثيرين المورد الوحيد للرزق، و كما يقول " هاملتون Hamilton " لا يمكن للعمل الذي لا يدرر ربحا أن يؤدي إلى التوافق ،فالأجر الذي يحصل عليه المدرس وقيمته والمنح الإضافية دافعان قويان للتمسك بالعمل التربوي في حالة ما إذا كان عمله لا يدر عليه الدخل الكافي لإشباع تلك الحاجات، فهذا ما يسبب له الإحباط النفسي ويدفعه إلى ترك العمل التربوي أو القيام بعمل آخر بحثا وراء بديل له كالتجارة أو العمل بالساعات الإضافية في المؤسسات التعليمية الحرة، وهذا ما يزيد عليه ضغطا وجهدا قد يؤثر على توازنه وحتى على مستوى كفايته التربوي. ( ناصر الدين زبدي، 2007، ص.ص 150-151)

ب- إمكانات المدرسة وتجهيزاتها: تشكل إمكانات المدرسة و تجهيزاتها عاملا مهما من عوامل البيئة الطبيعية المادية للمدرسة التي تؤثر سلبا أو ايجابا على العملية التعليمية، فمدى صلاحية وكفاءة هذه الامكانات والتجهيزات من حيث الكفاءة لاستيعاب

عمليات التعلم والتعليم يعتبر أمرا حاسما لنجاح العملية التعليمية، وفي حالة نقص إمكانات المدرسة وتجهيزاتها مثل نقص الوسائل والأدوات ونقص الغرف الصفية وعدم توفر الاضاءة المناسبة ، سوء التهوية ، فإن هذا كله يؤثر سلبا على المعلم وعلى المدرسة بشكل عام. (محمد عبد المحسن ضبيب العتيبي، 2006، ص 60)

**8-6- مرتكزات تحقيق الجودة في المدرسة**

تتحدد بعض مرتكزات تحقيق الجودة لنظام التعليم بمدارسه المختلفة، فيما يلي:

المدرسة: ضرورة ترسيخ فلسفة إنشائها من خلال النظر إليها على أنها مؤسسة تربوية إجتماعية، أنشأها المجتمع لصالح أبنائه، والتأكيد على وظيفتها التربوي والتعليمية والاجتماعية والثقافية وغيرها، وتخفيض كثافة الفصول وتنمية قدرات التلاميذ على التعلم الذاتي.

المعلم: زيادة الاهتمام بإعداده وتدريبه ورعايته صحيا واجتماعيا وماديا، و توفير برامج تدريب له أثناء الخدمة.

التلميذ: زيادة الاهتمام بإشباع حاجاته وميوله، وتنمية قدراته ، مع توفير الرعاية الصحية والإجتماعية والنفسية له ، وإتاحة الفرص أمام التلاميذ للبحث عن الحقائق والمفاهيم بأنفسهم مما ينمي لديهم القدرة على التعلم الذاتي ، والاهتمام بالجانب الخلقي لديهم و رعاية المتفوقين.

الإدارة المدرسية والتعليمية: زيادة الإهتمام بها والعمل على تحديثها بشكل مستمر، من خلال إدخال التكنولوجيا الحديثة في مجال إدارة المدرسة، وتنظيم دورات تدريبية للمعلمين في إدارة الفصل، وضرورة وضع توصيف لكل وظيفة إدارية في المدرسة. ( مجدي أبو زيان ، وآخرون، 2004، ص.ص 63 -64 )

المبنى المدرسي والمرافق الصحية: التوسع في إنشاء المباني المدرسية والمرافق الصحية ، وعلى أن يتوفر فيها كل المتطلبات مثل: تخصيص فناء مناسب المساحة ، وتوفير الشروط الصحية للمرافق ، وتوافر المعامل و الورش.

البيئة العامة المحيطة بالمدرسة : ضرورة وضعها في الاعتبار عند إعداد المناهج والبرامج الدراسية المختلفة ، وتشجيع الطلاب على القيام بزيارات علمية للبيئة المحيطة، ودعوة بعض المسوؤلين والمهتمين بالبيئة لزيارة المدرسة.

المناخ العام داخل المدرسة: النظر على هذا المناخ على أنه مصدر لاستقرار العلمية التعليمية، وهذا يستلزم ان تكون بيئة المدرسة جاذبة وليست طاردة وضرورة توفير المناخ العلمي والتعليمي والاجتماعي المناسب، مما يستدعي توافر القدوة لدى القيادات التعليمية والإدارية. ( مجدي أبو زيان ، وآخرون، 2004، ص.ص 63 -64 )

زيادة الدعم المالي: حيث تحسين مدخلات التعليم، يستلزم ضرورة زيادة المخصصات المالية للتعليم، وهذا يتطلب زيادة اهتمام الدولة بتوفير الدعم المالي للتعليم. ( مجدي أبو زيان ، وآخرون، 2004، ص.ص 63 -64 )

**8-7- قياس وتقييم البيئة المدرسية**

هناك أساليب قياس كثيرة لتقييم البيئة المدرسية طورت خلال خمسون سنة الأخيرة، و الأسلوب الأكثر انتشارا لقياس و تقييم البيئة المدرسية هي الطريقة التي اقترحها هالفين و كروفت 1963.

و وجدوا أن البيئة السائدة بالمدارس هي العامل الذي يفرق بين المدارس، و القائم على مراقبة البيئة المدرسية هو المعلم، و هو الذي يخبرنا عن مشاعره و عن الأمور التي تحدث داخل المدرسة، كما يقولون أن البيئة المدرسية يقيم من اتجاهان مختلفان و كلاهما يكمل الآخر، فحسب الإتجاه الأول فالمعلم يتحدث عن كيفية نظرته للمدير، أما الإتجاه الآخر فالمعلم يتحدث عن كيفية نظرته للبيئة و الجو العام في المدرسة و زملاءه و العاملين معه . (مجدي عويسات، 2006، ص17)

**9-8 الدراسات السابقة:**

دراسة محمد عبد المحسن العتيبي (2006) بعنوان:" المناخ المدرسي ومعوقاته ودوره في أداء المعلمين بمراحل التعليم العام بمركز الإشراف بشمال الرياض"، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدم الإستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة الدراسة التي بلغت (266) معلما العاملين في مراحل التعليم العام بالمدارس الحكومية بشمال المدينة الرياض.

و خلصت الدراسة إلى النتائج التالية :

- إن المعلمين يرون أن البيئة المدرسية مناسبة للقيام بالمهام التعليمية على وجه حسن.
- إن المعلمين موافقون على ان المناخ المدرسي السائد له دور مؤثر في جميع جوانب العملية التعليمية.
- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين أراء أفراد عينة الدراسة حول محاور الدراسة المختلفة تعزى إلى اختلاف العمر، المؤهل العلمي، التخصص في العمل، بينما توجد فروق تعزى للمرحلة التعليمية، عدد الحصص الأسبوعية، عدد سنوات الخبرة في العمل، بينما توجد فروق تعزى للمرحلة التعليمية، عدد الحصص الأسبوعية، عدد سنوات الخبرة في العمل. (محمد عبد المحسن العتيبي، 2006، ص01)

دراسة فرحان محمود محمد 1998، تحت عنوان :" البيئة المدرسية و أثرها في إحداث الضغوط المهنية للمعلمين بمدارس التعليم بالمملكة العربية السعودية" حيث هدف الباحث من هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل الخاصة ببيئة العمل في التدريس، و تحديد الأثر الذي تسهم به هذه العوامل في وجود ضغوط مهنية لدى المعلمين.

و قد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- أن البيئة المدرسية بمكوناتها المختلفة (المعلم، سلوك التلاميذ، وخصائصهم، الضمان المالي للمعلم، علاقة المعلم بأولياء
- الأمور ) هي المسؤولة عن تدني مستوى أداء المعلم.
- إن العوامل السابقة تعمل مجتمعة على إعاقة المعلم عن تأدية مهامه التربوية بكفاءة عالية. ( فرحان محمود محمد، 1998، ص 83)

دراسة ريمون معلولي بعنوان:" جودة البيئة المادية للمدرسة وعلاقتها بالأنشطة البيئية في مدارس التعليم الأساسي بمدينة دمشق"، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من 21 مدرسة و 136 مدرسا وعمد الباحث على بطاقة ملاحظة للبيئة والسلوك البيئي المدرسي، وعلى استبانة لرصد الأنشطة البيئية كأدوات للبحث .

أسفرت نتائج الدراسة على ما يلي:

- على مستوى واقع البيئة المدرسية بلغ متوسط المستوى الجيد و المتوسط الكامل مؤشرات البيئة التعليمية المادية 58.7 ٪.
- وعلى مستوى الأنشطة البيئية الموجهة من قبل المدرسين : انخفاض مستويات الممارسات البيئية، كما أفادت استبانة المدرسين تفاوتت من نشاط لآخر. ( ريمون معلولي، 2010، ص 98 )

**9- إجراءات الدراسة**

**9-1- منهج الدراسة :**

انطلاقا من طبيعة الموضوع الذي يتعلق بالوصف والمقارنة فيما يخص جودة البيئة السائدة بمدارس الطور ، فإنه يقتضي إتباع الأسلوب الوصفي .

**9-2- حدود الدراسة :**

تتحدد هذه الدراسة بالمجالات الآتية :

- الحدود المكانية: أجريت هذه الدراسة بولاية الأغواط، بأربع مدارس للطور الابتدائي بحي الصادقية ببلدية الأغواط وجميع المدارس الابتدائية (خمس مدارس) ببلدية سيدي مخلوف.
- الحدود البشرية: تتمثل في أفراد عينة الدراسة معلمي الطور الابتدائي البالغ عددهم 60 موزعين على النحو التالي:(30) معلما من بلدية الأغواط و (30) معلما من بلدية سيدي مخلوف.

**9-3- أدوات جمع البيانات :**

لأجل فهم الظاهرة موضوع الدراسة تم الاعتماد على مقياسين في قياس متغير جودة البيئة المدرسية وهي كالتالي:

- الأول من إعداد ( صالح هندي ) 2009، يحتوي على خمس أبعاد بحيث تم الاعتماد عليه في تركيب الاستبيان على بعدين وهما بعد العلاقة بين التلاميذ والمعلمين في المدرسة والذي يحتوي على (08) بنود وبعد المشكلات المدرسية (09) بنود.
- أما المقياس الثاني فهو من إعداد ( محمد عبد المحسن ضبيب العتيبي ) 2006، والذي يحتوي على أربعة محاور ، بحيث اعتمدنا على المحور الأول طبيعة المناخ السائد بالمدرسة من وجهة نظر المعلمين والمتضمن أربعة أبعاد، تم على أساسه اختيار ثلاثة أبعاد تتلاءم مع موضوع الدراسة و هي: بعد العلاقات الإنسانية والذي يحتوي على (07) بنود، بعد إمكانات المدرسة وتجهيزاتها (10) بنود، الإدارة المدرسية (12) بند.

**10- عرض ومناقشة وتفسير نتائج الدراسة**

**10-1 عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الاولى:**

نص الفرضية : نتوقع أن يكون تقدير معلمي المرحلة الابتدائية لجودة البيئة المدرسية متوسط ، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الفرض.

**جدول 1. يمثل نتائج تقدير المعلمين لمستوى البيئة المدرسية**

| المؤشرات الإحصائية<br>المتغيرات المقاسة | قيمة " T " | قيمة "p " | المتوسط الفرضي | الفرق في المتوسط | درجة الحرية | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| البيئة المدرسية | 5.507 | 0.000 | 66 | 8.283 | 59 | دالة |

يتبين من الجدول أعلاه أن الدلالة الإحصائية أن قيمة(0.000) p أصغر من (0.05) ، و هي قيمة دالة إحصائيا أي مستوى إدراك المعلمين للبيئة المدرسية أعلى من المتوسط .

أشارت النتيجة كما في الجدول أعلاه إلى أن تقدير المعلمين لجودة البيئة المدرسية متوسط ، حيث اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة " العتيبي" 2006 والتي أسفرت على رضا المعلمين على المناخ السائد بالمدرسة ، وبشكل عام فإن المعلمين يرون أن البيئة المدرسية مناسبة للقيام بالمهام التعليمية على وجه حسن وهذا الرضا يرجع الى إحساس العاملين بقطاع التربية بأهمية الدور الذي يقوم به المعلم إذ توفرت الشروط اللازمة لأداء المدرس بمهامه .

**10-2 عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية:**

نص الفرضية : توجد فروق ذات دلالة احصائية في جودة البيئة المدرسية بين معلمي المرحلة الابتدائية تعزى الى متغير الاقدمية ، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الفرض:

**جدول 2. يمثل دلالة الفروق بين المجموعات الثلاث و قيمة " F "**

| مصدر التباين | مجموع المربعات | درجات الحرية | التباين متوسط المربعات | قيمة " F " | قيمة "p" | مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha$) |
|---|---|---|---|---|---|---|
| بين المجموعات | 100.301 | 2 | 50.150 | 0.361 | 0.698 | غير دالة |
| داخل المجموعات | 7907.882 | 57 | 138.735 | | | |
| المجموع الكلي Total | 8008.183 | 59 | / | | | |

يتبين من الجدول أعلاه أن قيمة (0.698) p لاختبار(0.361) F أكبر من قيمة $\alpha$ المعتمدة لدينا (0.05) وهذه القيمة غير دالة بمعنى أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في تقدير جودة البيئة المدرسية بين معلمي المرحلة الابتدائية تعزى إلى متغير الاقدمية.

ويتبين من الجدول أعلاه أن قيمة (0.698) p لإختبار(0.361) F أكبر من قيمة $\alpha$ المعتمدة لدينا (0.05) وهذه القيمة غير دالة ، فالبيئة المدرسية ترتبط بالدرجة الأولى بنمط العلاقات الإنسانية كون أن مهنة التدريس مهنة اجتماعية تحكمها علاقات كثيرة ومتعددة ، فانسجام العلاقات في مجال العمل يؤدي إلى الشعور بالرضا وتقدير جيد لبيئة العمل وذلك في حالة الدعم والمساندة من قبل الزملاء في العمل والاستفادة من ذوي الخبرة الطويلة في هذا المجال.

**11- الخاتمة**

لقد أسفرت النتائج الإجابة عن تساؤلات دراستنا وفرضياتها ، حيث تحققت الفرضية الأولى الخاصة بتقدير المعلمين لجودة البيئة المدرسية ، في حين لم تتحقق الفرضية المتعلقة بالفروق لإدراك المعلمين للبيئة المدرسية وفق متغير الأقدمية.

وفي ضوء ما سبق يمكن اعتبار البحث في هذا الموضوع ، الانطلاقة الأولى في المجال التربوي كونه يهتم بالكشف عن طبيعة البيئة السائدة بمدارس الطور الابتدائي على أرض الواقع وأثرها على الصحة النفسية للمعلم ، حيث يشكل جو العمل و المناخ الذي يعيشه العاملون في المدرسة ، متغيرا فاعلا في درجة ومستوى نجاح أداء هذه المدرسة ، وفي شعور الأفراد عبر مكوناتها الفرعية المختلفة بالراحة والطمأنينة والثقة والرغبة في بذل أقصى جهودهم الممكنة لإنجاز متطلبات أدوارهم.

كما أن البيئة المدرسية مرتبطة بنمط العلاقات التي تسود أجواء المدرسة ، والتي من شأنها أن تسهم في تحقيق الأهداف التي تتوخاها، نتيجة لعملية تفاعل الجهود البشرية فيها، وما يتوافر لديها من الموارد المتاحة، كما تتحدد أيضًا من خلال البعد القانوني الذي يحكم سير العمل، ومن خلال نمط التواصل والتفاعل السائد بين العاملين في أثناء سعيهم لممارسة أدوارهم لتحقيق

**- قائمة المراجع:**


أحمد إسماعيل حجي ، 2000 ، الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية ، القاهرة ، دار الفكر العربي.

أحمد شفيق السكري ،2000 ، قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية ، القاهرة ، دار المعرفة.

أحمد محمد عوض بني أحمد ،2007، الاحتراق النفسي والمناخ التنظيمي في المدارس، ط 1، عمان دار حامد للنشر والتوزيع.

أحمد مصطفى ، 2000 ، إدارة السلوك التنظيمي رؤية معاصرة ، القاهرة ، دار النهضة العربية.

ريمون معلولي ، 2010 ، جودة البيئة المادية للمدرسة وعلاقتها بالأنشطة البيئية في مدارس التعليم الأساسي بمدينة دمشق ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 26، العدد الأول والثاني.

سهيلة محسن كاظم الفتلاوي ، 2008، الجودة في التعليم ، عمان ، دار الشروق للنشر و التوزيع

صالح هندي ، 2011 ،واقع المناخ المدرسي في المدارس الأساسية في الأردن من وجهة نظر معلمي ، مجلد 7، عدد2، المجلة الأردنية في العلوم التربوية

صولي ايمان ، 2014 ، المناخ المدرسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى عينة من تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي، مذكرة ماجستير غير منشورة،جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة.

عبد الغني محمد وهلال حسين ، 1996، مهارات إدارة الأداء ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية.
عبد الناصر أحمد محمد العزام ، 2013 ، القدرة التنبؤية لعوامل البيئة المدرسية في الميل للسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا ، مجلة كلية التربية للبنات ، المجلد 24، العدد الأول ، جامعة البلقاء التطبيقية.
فرحان محمود محمد، 1998،البيئة المدرسية و أثرها في إحداث الضغوط المهنية للمعلمين بمدارس التعليم بالمملكة العربية السعودية ، المجلد التاسع ، القاهرة ، مجلة دراسات تربوية.
مجدي ابو زيان ومحمد أحمد جاب الله وعبد الحميد ابو سليمان،2004، آفاق الإصلاح التربوي في مصر، جامعة المنصورة ، مركز الدراسات المعرفية .
مجدي عويسات ، 2006، الإدارة الناجحة وتأثيرها على المناخ المدرسي، بحث ميداني بشرقي القدس.
محمد الأفندي ،1981، الإشراف التربوي، الكويت ، مكتبة الفلاح.
محمد عبد المحسن العتيبي ، 2006، المناخ المدرسي ومعوقاته ودوره في أداء المعلمين بمراحل التعليم العام، مذكرة ماجستير غير منشورة ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض.
مدحت أحمد فتح الله ،2010 ، تسلطية المعلمين في البيئة المدرسية والميول للمواد الدراسية ، ط1، الإسكندرية ، دار الوفاء للنشر والتوزيع.
ناصر الدين زبدي ، 2007، سيكولوجيا المدرس دراسة وصفية تحليلية ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر والتوزيع.
وهيب سمعان ومحمد مرسي ، 1997 ،الإدارة المدرسية الحديثة ، القاهرة ، دار العالم العربي.